الى أكثرية ، لكي يوافق العرب على الاعتراف بوجودهم ، وانتهـــاء بالرأي القائل انه ينبغي العمل على اقامة الدولة اليهودية اولا ، ثم الاتجاه للحصول على اعتراف بها · ولما فشلت كل تلك النظريات ، وضعت الطبعة الاخيرة التي نصت على انه لا بد ، في نهاية الامر ، من فرض السلام بالقوة على العـرب وحملهم على الاعتراف باسرائيل · ولذلك علق الاسرائيليون آمالا كبرى على انتصارهم في تلك الحرب ، باعتبار ان ذلك فقط كاف لاحلال السلام مع العرب ، بحسب شروطهم ، وضمان وجودهم في المنطقة ، وبالتالي تخفيف الاعبـــاء المختلفة الملقاة على عاتقهم ، وذلك دون ان يبذلوا جهدا كبيرا في سبيل ذلك· ولعل أحسن دليل على هذا التفكير هو رد موشي دايـــان ، وزير الدفـــاع آنذاك ، على سؤال وجه اليه بشأن ما ينبغي على اسرائيل عمله بعد انتصارها في الحرب ، بقوله : « لا شيء · انني انتظر تليفونا من العرب » ·

ولم يرن التليفون في مكتب دايان ، بل على العكس من ذلك اتخذت الامور مسارا آخر · ولم يمر الا وقت قصير حتى عادت الاوضاع الى سابق عهدها، وراحت المشاكل المختلفة تظهر واحدة بعد الاخرى ، ابتداء من ظهور المقاومـة الفلسطينية المسلحة ثم بروز العامل الفلسطيني وتبلوره ، مرورا باعادة بناء القوى العربية المسلحة وحرب الاستنزاف ، وانتهاء بحرب تشرين ومضاعفاتها، بالنسبة لاسرائيل ، على الصعيدين الداخلي والعالمي · ولم تجد حكومات حزب العمل ، ان كانت تلك التي رئسها اشكول او مئير او رابين ، طريقة لمواجهة هذه التطورات الا العودة الى سياسة القوة والعنف والقمع ، وبمدى يشك معه فيما اذا كان حتى بيغن ، لو وجد نفسه في اوضاع مماثلة ، قادرا على فعل اكثـر مما فعلته تلك الحكومات · والواضح أزاء هذه التطورات ان الآمال العريضة التي عقدها الاسرائيليون على نتائج حرب ١٩٦٧ ، باعتبارها السحـر الـذي سيخلصهم من الحصار المضروب حولهم ومن معظم مشاكلهم ويفتح أمامهم عهدا جديدا ، قد ذهبت كلها أدراج الرياح · ومع تبخر تلك الآمال ، وصل ايضـا الخط البرغماتي التقليدي ، خط هرتسل ووايزمان وبن – غوريون والجنـاح العمالي بأسره ، الى طريق مسدود ، وعجز عن ايجاد حلول ، ولو مرحلية ، للمشاكل التي برزت في وجه اسرائيل · ثم جاءت حرب تشرين ، فهزت ثقـة الاسرائيليين بأنفسهم وحرجت « كبرياءهم » ، ولكنها مع ما تبعها من تطورات سياسية لم تكن كافية لتحطيم الغرور الذي رضعوه جيلا عن آخـر ، ودفعهـم نحو الواقعية والعقلانية ، بل على العكس أثارت « غضبهم » ودفعتهم الى مزيد من التطرف ، خصوصا بعد أن عرضت أسباب الفشل الاسرائيلي فيها كأنـه « تقصير » كان بالامكان تلافيه · وازاء هذه الاوضاع والمشاكل وخيبة الامل، يبدو الاتجاه نحو اليمين واضحا ، باعتباره آخر السبل لمواجهة المأزق التاريخي الذي تواجهه الصهيونية · كما ساهمت في تغذية هذا الاتجاه عوامل اخرى